Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمناسبة المقام، فإن ما قبل هذه الآية وما بعدها حديث عن أولياء الشيطان والمشركين. (راجع سورة الكهف : ٥٠ – ٥٣)

قبول الظن ورفضه:

ويتمسك صاحب المشروع فى رفض خبر الآحاد بأن علماء الحديث قالوا: إنه يفيد الظن. وسرعان ما يذكر قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا . فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلاَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾

[النجم : ٢٨ – ٢٩]

هنا اعتمد صاحب المشروع التعسفى الظن لقتل حديث الآحاد.

والظن ورد مرات أخرى فى القرآن فى مقام المدح والثناء، مثل ما حكى الله عمن يؤتى كتابه بيمينه: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٠]، ومثل : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ٤٦]، وعلىَ طريقته فى اتباع هواه يفرّق بين الظن الممدوح فى القرآن وبين الظن الذى يفيده خبر الواحد، فالأول يقين، والثانى وهم. هذا هو المنهج العلمى الصحيح عند صاحب المشروع . الكيل بمعيارين. هذا دأبه فى مشروعه، وهو يعلم أن الظن الذى يفيده خبر الآحاد هو ما لا يمكن دفع الدلالة على الحق معه وليس الوهم.

* * *